

الرباب السابغ فالتنكيد

obeikandi.com

لم يتعرض لهذا الباب كثير من كتب فى الفن ، وأول من فتق أكمام ازهاره صاحب الكشف وتبعه من جاء بعده من علماء البيان .
وقصارى ما قالوه ان المسند اليه ينكر لأغراض منها .

(١) الا يعلم المتكلم جهة من جهات التعريف من علمية او صلة او غيرها فتقول جاء هنا رجل يسأل عنك ، إذا لم تعرف له اسما ولا نحوه .

(٢) ان يقصد فرد غير معين مما يصدق عليه اسم الجنس نحو :

(وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى) أى فرد من جنس الرجال .

(٣) ان يمنع من التعريف مانع كقوله :

إذا سئمت مهنده يمين لطول الحمل بدله شمالا (١)

لم يقل يمينه تحاشيا من نسبة السامة الى يمين الممدوح .

(٤) ان يقصد نوع مخصوص نحو :

لكل داء دواء يستطب به الا الحماسة اعيت من يدوايها

قوله تعالى : ﴿ وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ﴾ قال فى الكشف : معنى التنكير ان على ابصارهم نوعا من الاغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامى عن آيات الله ، ولهم من بين الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله ، ويرى السكاكى ان التنكير فى هذا التعظيم أى غشاوة عظيمة تحجب ابصارهم دفعة واحدة وتحول بينهم وبين الادراك وعذاب عظيم لا يقدر قدره .

(٥) ان يقصد التكثير نحو (قالوا أئن لنا لأجرا) وقولهم أن له لا بلا وان له لغنما اذ المقام للمدح .

(٦) ان يقصد التغليل نحو (ورضوان من الله اكبر) أى شئ من رضوانه اكبر من الجنه ونعيمها . فان العبد اذا علم رضى مولاه عنه عد ذلك من أعظم النعم وعاش عيشة راضية .

(٧) التعظيم والتحقيق وقد اجتماعا فى البيت الثانى من قول مروان بن ابى حفصة :

(١) المهند السيف .

فستى لا يبالى المدلجون بنوره الى بابيه الا تضئ الكواكب
له حاجب عن كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب (٢)

فمقام المدح يفيد ان له مانعا عظيما عن كل قبيح وشين وليس له اى مانع ولو
حقيرا عن طلاب المعروف فهم يحصلون على مقاصدهم بلا كد ولا تعب .

والفرق بين التعظيم والتكثير ان الاول ينظر فيه لارتفاع الشأن وعلو القدر والثانى
يلاحظ فيه الكميات والمقادير ، وهكذا الحال فى الفرق بين التحقير والتقليل .

(٨) قصد اخفائه عن المخاطب نحو سمعت رجلا يقول انك حدث عن الصواب .
وينكر المسند لأغراض منها :

(١) عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كما تقول محمد كاتب وعلى
شاعر .

(٢) قصد التفخيم والتعظيم نحو (هدى المتقين) اى هدى لا يكتنه كنهه .

(٣) قصد للتحقير نحو ما محمد شيئا .

وينكر غير المسند اليه والمسند للدلالة على :

(١) الافراد نحو ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾ اى خلق كل فرد من أفراد الدواب
من نطفة معينة .

(٢) النوعية نحو ﴿ولتجدنهم احرص الناس على حياة﴾ اى نوع من الحياة
المتطاولة فهم احرص الناس على أن يزدادوا الى حياتهم الماضية حياة فى
المستقبل .

(٣) التحقير نحو ﴿ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين﴾ .

(٤) التقليل كقول المتنبي :

فيوما بخيل تطرد الروم عنهمو ويوما يجود يطرد الفقر والجديا (٣)

يريد بعدد يسير عن خيولك ونزر من فيض جودك .

(٥) عدم التعين نحو ﴿اقتلوا يوسف أو أطرحوه أرضا﴾ .

(١) ادلج سار ليل .

(٢) حاجب او مانع ويشينه اى يعيبه .

(٣) القحط .

تدريس

بين دواعي تنكير المسند إليه أو غيرهما فيما يلي :

- (١) قال تعالى : فاذنوا بحرب من الله ورسوله .
- (٢) وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين .
- (٣) ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك .
- (٤) وفي السماء نجوم لا اعداد لها
- (٥) اذا أنت لم تزرع وأبرت حاصدا
- (٦) ومن طلب العلوم بغير كد
- (٧) وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك .
- (٨) والله من جانب لا اضيعة وللهمنى والخلاعة جانب

الاجابة

- (١) نكر حرب للدلالة على التعظيم .
- (٢) نكر المطر للدلالة على النوعية اى مطرا عجيبا من الحجارة .
- (٣) نكرت النفحة للدلالة على التحقير .
- (٤) نكرت النجوم للدلالة على التكثير .
- (٥) نكر الحاصد للدلالة على عدم التعيين أو للدلالة على الأفراد .
- (٦) نكر كد للدلالة على التعظيم .
- (٧) نكرت رسل للدلالة على التعظيم والتكثير اى رسل ذوو عدد كثير وآيات عظام .
- (٨) نكر جانب الاول للدلالة على التعظيم وجانب الثانى للدلالة على التحقير .

تمرين

بين دواعي تنكير المسند إليه أو المسند أو غيرهما فيما يلي :

(١) يا أبت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن .

(٢) ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب .

(٣) رجل قال انك اغتبتنى :

(٤) دفعنا بك الايام حتى اذا أتت

(٥) آراؤه وعطاياه ونعمته

(٦) وللغزاه شئ من تلفته

(٧) قلت ثقلت اذا أتيت مرارا

(٨) ان صدفت عنافر بت أنفس

تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا

وعفوه رحمة للناس كلهم

ونورها من ضيا خديه مكتسب

قال ثقلت كاهلى بالايادى

صواد إلى تلك النفوس الصوادف^(١)

(١) صدفت أعرضت وصواد جمع صادبة أى عطشى .